تفسير الآيات (247-248)

■ أمس كنّا مع قومٍ من بني إسرائيل عاشوا بعد موسى عليه السّلام طلبوا من نبيهم ملكًا ليستردوا عزّهم المسلوب وأرضهم ويثأروا من قاتل أبنائهم.

🔷 **من نبيهم ذلك؟ بالضّبط في أيّ زمانٍ كانوا؟**

نرى أنّ القرآن الكريم لم يحدد ذلك وهذه طريقة القرآن في سرد القَصص؛ لا يهتم بالأشخاص والأزمان إلّا بالقدر الذي يستدعيه المقام أمّا الاهتمام الأكبر فيجعله لما اشتملت عليه القصة من عبرٍ وعظاتٍ.

(247) { وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ۖ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ}.

🔷 ما معنى الآية الكريمة؟

🔸 (وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا)

إذًا أكرمهم الله بأن حدّد لهم ملكًا ليستردوا عزّهم فجاء خبر اختيار هذا الملك على لسان نبيّهم و اسم الملك: طالوت .

🔸 **(قالوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا)**

قالوا باستنكار واستهجان :كيف يكون له الملك علينا؟

🔸 **(وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ)**

ونحن أولى بالملك منه .

🔷 **ما المانع أن يكون طالوت ملكًا برأيهم؟**

أولًا: هم حصروا الملك في سبطٍ من أسباط يعقوب عليه السّلام وحصروا النّبوة في صف آخر فحسب النّسب طالوت ليس من سبط الملوك.

ثانيًا: (وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ)، لم يكن من الأغنياء.

🔷 **ما ردّ النّبيّ عليهم وما هي المؤهلات التي استحق بها طالوت الملك؟**

أولًا: (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ): يكفي أنّ الله اختاره عليكم وهو الأعلم بعباده وهو الحكيم الخبير.

ثانيًا: (و زَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ) : أعطاه الله الكفاءة العلميّة والعقليّة الواسعة.

ثالثًا: (وَالْجِسْمِ): والقوّة البدنيّة والقدرة الشخصية والنفسيّة، له مهابة وضخامة .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

■ هذه المؤهلات الحقيقية لاستحقاق المُلك والقيادة فضلًا عن ذلك فقد اختاره الحكيم الخبير فكيف تعترضون يا من تدّعون أنّكم تريدون القتال في سبيل الله ؟

🔸 **(وَاللَّه يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّه وَاسِعٌ عَلِيمٌ)**

والله يعطي ملكه لمن يشاء من عباده لحكمة يعلمها والله واسع الفضل، عليمٌ بمن يستحقه من خلقه.

(248) { وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}.

🔹 **ما معنى الآية الكريمة؟**

قال لهم نبيّهم ليقنعهم بأنّ طالوت جديرٌ بالملك و بالجهاد في سبيل الله والنّصر على الأعداء: إنّ علامة مُلكه أن يأتيكم التّابوت أي يردّ الله عليكم التّابوت الذي سُلب منكم، فيه سكينةٌ من ربكم تتنزّل على قلوبكم، وفيه بقايا ممّا تركه آل موسى وآل هارون؛ مثل العصا وبعض الألواح تحمله الملائكة، إنّ في ذلك لأعظم برهانٍ لكم على أنّ اختيار طالوت ملكًا عليكم بأمر الله إن كنتم مصدقين ومؤمنين حقًا بالله ورسله.

🔹 **ما هو التّابوت المذكور في الآية الكريمة؟**

هو صندوق التّوراة، وكانوا إذا حاربوا حمله جماعةٌ منهم ويتقدمون به أمام الجيش فيكون ذلك سبب نصرهم ، إذًا هو مقدّس ومعظّم عند اليهود، وكان الأعداء قد أخذوه منهم.

🔹 **ما هي البقيّة ممّا ترك آل موسى وآل هارون؟**

هي بقايا وآثار يعتزون بها لموسى وهارون عليهما السّلام مثل عصا موسى عليه السّلام وبعض ألواح التّوراة وثيابه وغيرها .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner